

تطبيقات المواعدة غيرت نظرة الشباب للعلاقات العاطفية

الشباب يهرب إلى علاقات افتراضية تحرره من الضوابط الاجتماعية



نظرة مختلفة

أنه ليست هناك إحصائيات تؤيد هذا الحكم إلا أن المعايير الشخصية تؤكد نجاح عدد من تلك العلاقات ووصولها إلى الزواج.

من الزيجات المختلطة بين الجنسيات والإعراق، فهذا ما عرفته العديد من العلاقات بين مغاربة وجنسيات أخرى بمعدل متطور عما كان عليه، ورغم

التفكير لدى فئة الشباب على مستوى طريقة التعرف على الآخر خصوصا، وفي طريقة سير الزواج أيضا، وإذا كانت المواعدة على الإنترنت تخلق المزيد

التواصل الاجتماعي فتصبح معها المواعدة داخل الشبكة أكثر يسرا، وأشار تقرير الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات للعام 2019، إلى أن 8 بالمئة من الإقارعة المتواجدين بمنصات التواصل الاجتماعي هم مغاربة، حيث يبلغ عددهم 17 مليوناً يتربدون على هذه المواقع، وبالأخص فيسبوك وإنستغرام، بنسبة تغلغل تقدر بـ 47 بالمئة مقارنة مع 17 بالمئة كمتوسط في القارة الأفريقية.

ومن بين 17 مليون مستخدم مغربي، يتصل 15 مليوناً بالفيسبوك عبر الهاتف المحمول، وحوالي الثلث من الذكور أعمارهم 64 في المئة منهم تتراوح بين 18 و34 سنة.

ويعمل بعض الشباب المغربي على تحويل المواعدة الرقمية عبر التواصل الشبكي إلى الواقع، حسبما أكد محمد حيتومي، لـ "العرب"، لكنه يطرح إشكالات على اعتبار أنه على المستوى الشبكي يمكن أن تفتح عدة علاقات رقمية في ذات الوقت، في حين لا يمكن تحويلها كلها إلى الواقع، وفي ذات الوقت فإن الإمكانيات التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي لا يتيحها الواقع.

وفي دردشة مع "العرب"، أكد حميد وهو شاب في الواحد والعشرين من عمره طالب في كلية العلوم القانونية بالرباط أنه يملك حسابا في تطبيق "تندر"، منذ سنة وقد تعرف إلى عدد كبير من الفتيات ودخل في علاقة رقمية معهن لم تثمر أي لقاء خارج شاشة هاتفه.

فيما أشار سفيان زميله في الكلية نفسها إلى أنه لم يفتح على هذا التطبيق إلا قبل شهر واحد وبواسطته استطاع مواعدة 4 فتيات لا يبعدن عن مكان إقامته سوى بضعة كيلومترات، وأكد أنه كان في الأول يبحث عن علاقة جدية تفضي إلى الزواج، لكنه دخل في علاقات حميمية مع بعض الفتيات.

وتقول سكينية التي تعمل في أحد المحلات التجارية وتتابع دراستها في ذات الكلية، "أنشط كثيرا في فيسبوك ولدي علاقات رقمية كثيرة توجت بصداقات والتقي حاليا بشباب تعرفت عليه عبر فيسبوك لكن ليس كل العلاقات الافتراضية تتطور لتصبح واقعية".

ويؤكد الأستاذ محمد حيتومي، أنه بإمكان الشباب المغربي بناء علاقات رقمية بسهولة لكن في الحياة العملية يصبحون مطالبين بالزواج، وهذا ما يشكل الصعوبة في العالم الرقمي تكون العلاقات سهلة وغير مكلفة.

ونظرا للتحول الرقمي الذي يعرفه المغرب أسوة بعدد من المجتمعات شرقا وغربا، فقد أثر في تشكيل طريقة

اكتسحت برامج المواعدة والتعارف عبر الهواتف الذكية عالم الشباب المغربي اليوم مثل نظرائه في جل دول العالم. وانتشرت تطبيقات المواعدة بشكل أكبر في السنوات الأخيرة بهدف تسهيل التواصل بين الفتيات والشباب ومن ثم إلى غرض ربط علاقة عاطفية، لكن الخروج بالعلاقة الثنائية بين الشباب والفتاة من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي ما زال موضع جدل مستفيض إذ يخضع للعديد من الحثيات والتفاصيل.

متقطع ويتحدث عن بعض الممارسات مثل الجنس الرقمي بالوسائط الرقمية. وبالرغم من الانتقادات الموجهة إليها بسبب تسريب البيانات الشخصية إلى طرف ثالث، فقد تمكنت برامج المواعدة الرقمية من أخذ موقعها داخل برمجة العلاقات الثنائية والجماعية وانتشرت بشكل كبير بين الشباب المغربية، وعليه فقد جعلت السرعة ومجال الاختيار الواسع بين الألف المستخدمين الشباب إلى جانب الصورة من بعض تطبيقات التعارف مجالاً لربط علاقات ثنائية أو أكثر، كما أن العلاقات العابرة تزيد من جذب الكثيرين، من الجنسين على حد سواء.

ولفت حيتومي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة عبدالمالك السعدي، إلى أنه لا يمكن تأكيد أن وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولة عن عدم ميل الشباب إلى الزواج، ولهذا فالنموذج الذي تم بناؤه وفق شروط اجتماعية وثقافية وجغرافية ودينية ونفسية وغيرها، أصبح غير قادر على تلبية الحاجات وتطلعات الشباب المعاصر، والتجأ البعض إلى الهوايات ومواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق هدف العيش المشترك بين الجنسين.

أكد نايف شارب، المدير المسؤول عن الخدمة المجانية الجديدة التي أطلقها فيسبوك والتي تدعى "مواعدة فيسبوك"، أن "العثور على شريك الحياة أمر شخصي للغاية، لهذا السبب نأكدنا من أن التواصل بين الطرفين يتم بشكل سري، مشددا على أن الأمن والخصوصية هما من أهم الأشياء في المنتج الجديد".

وانسجاما مع الحسم في انتقال المواعدة بين الشباب من الرقمي الافتراضي إلى الواقعي وبناء الأسر، أكدت دراسات أوروبية أن نسبة الزواج في بلدان العالم عبر المواعدة الإلكترونية، ومن بينها المغرب، بلغت في العام 2000 حوالي 15 بالمئة من المستخدمين للإنترنت، قبل أن تقفز إلى 17 في المئة في 2015، وهذه الزيادة تزامنت مع ظهور تطبيقات المواعدة الإلكترونية مثل تطبيق "تندر".

ويمكك الشباب المغربي أحدث أنواع الهوايات الذكية ما يؤهله للانفتاح على عوالم تواصل متطورة عبر شبكات



محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

الرباط - يرى عدد من أطباء علم النفس بالمغرب، أن تطبيقات التعارف ساهمت في تقليص الهوة بين الجنسين وأنها طوّرت عمليات التعارف بين الأشخاص إلى الحد الذي محت فيه تلك الحواجز الاجتماعية خصوصا عند تحول الانجذاب العاطفي إلى قرار بالزواج، ويؤكد هؤلاء أن غالبية الشباب الذين يقصدون عياداتهم هم ضحايا الهويات المزيفة والشخصيات السيكوباتية التي تظهر بعد تعميق العلاقة الثنائية. وسهلت وسائط وتطبيقات التواصل الرقمي على الشباب بناء العلاقات الاجتماعية، من وجهة نظر محمد حيتومي، أستاذ علم الاجتماع، فتطورت بعض العلاقات العاطفية إلى بناء روابط زوجية متينة تحولت من مجرد علاقات رقمية وتواصلية إلى علاقات واقعية، لهذا يمكننا القول إنها لعبت دورا إيجابيا.

السرعة ومجال الاختيار الواسع بين آلاف المستخدمين الشباب إلى جانب الصورة، تجعل تطبيقات التعارف تجذب الكثيرين، من الجنسين على حد سواء

وأضاف حيتومي في تصريحه لـ "العرب" أن الوسائط الرقمية مكنت من بناء علاقات جعلها افتراضية قد يتحول في ما بعد إلى واقعي مباشر، وقد نتج تلك العلاقات لكن أحيانا يكون مصيرها الفشل لأن الحالة والصورة التي تم البناء على أساسها غير مطابقين للواقع.

أما الفئة الثالثة من العلاقات فينتجها العالم الافتراضي ولا تتحول إلى الواقع، وأحيانا لا تستمر بل تنتهي في ذلك العالم الافتراضي ولا يتم اللقاء المباشر، في حين هناك ما يبقى مستمرا رقميا بشكل

مقابلة أشخاص جدد تصعب عندما يتجنب الجميع التحدث إلى الغرباء

على أن المحادثة قد وصلت إلى نهايتها الطبيعية. يمكن استخدام كتب مثل هذا الدليل كإشارة على أن الهوايات الذكية والإنترنت تتسبب في تعطيل مهارات الأجيال التي تكبر معها على المستوى الاجتماعي. ومن المرجح أن الأجيال السابقة، التي كان أفرادها يتفاعلون بانتظام مع الغرباء ويتحدثون لقضاء الوقت أثناء انتظار القطارات والمصاعد، تفقد سلسلة أفكارك. إن الأمر يختلف تماما عن 30 دقيقة التي يقضيها الفرد في صياغة رسالة نصية تتكون من جملتين".

مجرد تدريب، وطريقة لتقليل الضغط المرتبط بالمهارات الاجتماعية. وتنصح المختصة بالتدرب على الدردشة عن طريق خدمة البث المباشر الموجودة على إنستغرام أو تويتر، موضحة أنه "من المستحيل أن تزيّف مهاراتك الاجتماعية عندما تكون على الهواء. حيث تصبح حينها مضطرا لمجارات التيار، حتى لو كنت تتعثر أو تفقد سلسلة أفكارك. إن الأمر يختلف تماما عن 30 دقيقة التي يقضيها الفرد في صياغة رسالة نصية تتكون من جملتين".

اليوم، يفرق الناس في كميّة هائلة من التطبيقات التي تهدف إلى سرقة أوقاتهم أو أموالهم. لذلك، عندما يلتقي شخص بغريب قادر على جذبهم ستظهر كل احتياجاته الاجتماعية

كما توجه فرجينيا القارئ بلطف عبر أساسيات إجراء محادثات مفيرة للاهتمام، في أي مكان، وتدعو إلى التعقيد وطرح سلسلة من الأسئلة حول نفس الموضوع، بدلا من القفز بين جوانب مختلفة من حياة الشخص الآخر. وتقدم قائمة تتكون من سبع علامات تدل

كانت نصائح الكتب المؤلفة لمساعدة قرائها في العثور على الحب خلال العقود السابقة مبنية على مجتمع كان فيه الناس منفتحين للحديث إلى الآخر أكثر. لذلك، يشمل الفصل الأول من الدليل كيفية التحول إلى شخص يبدو ودودا أكثر، وتشمل الاقتراحات ارتداء مجوهرات أو إكسسوارات مثيرة للاهتمام تدعو إلى إجراء محادثة، وفتح الفم قليلا للتخلص من التعابير التي قد تنفر الآخرين.

كما تشمل النصائح الذهاب إلى الأماكن التي يجدها القارئ مثيرة للاهتمام وجعلها نقطة للتفاعل مع محيطه. وتعالج النصائح ما يراه البعض أنه أحد أهم العوائق التي تمنع مغازلة الغرباء لهم، لكن، ينظر أحيانا إلى الغزل كمضايقة جنسية.

ووصفت أجزاء لاحقة من الكتاب حاضرا بزمن تختلط فيه مهارتنا على وسائل التواصل الاجتماعي بمهارتنا الاجتماعية، وبزمن أصبح فيه السؤال البسيط عما يمكن أن يقال لشخص آخر أمرا يقلق الكثيرين.

في الفصلين الثاني والثالث، يقتصر الدليل على كيفية التحدث إلى الغرباء والتعرف عليهم. تنصح فرجينيا القراء ببدء محادثات مع الآخرين من خلال التعليق على ما يحدث داخل محيطهم المشترك بدلا من اللجوء إلى نكتة أو توظيف جمل الغزل المتداول. وتذكر القراء بأنهم يستطيعون التفكير في بعض التفاعلات مع الغرباء على أنها

غالبا ما تكون الإجابة "عبر التطبيق". بعبارة أخرى، يتمتع أبناء جيل الألفية بحرية غير مسبوقة تسمح لهم بتجنب التفاعلات الحية أو الشخصية، وخاصة مع أشخاص لا يعرفونهم، واستفادوا من هذه الميزة كثيرا.

ويشكل عالم المواعدة الغريب الذي خلقه جيل الألفية سببا لصدور كتاب جديد بعنوان "طريقة المواعدة دون اتصال"، حاولت فيه مديرة المهارات الاجتماعية، كاميل فرجينيا، تعليم الشباب كيفية مواعدة شخص دون الحاجة إلى تصفح التطبيقات، ولكن من خلال التحدث إليه مباشرة في الحياة الحقيقية وبصوت قوي، حتى وإن كان غريبا.

تعتبر المؤلفة كتابها بمثابة دليل للنساء العازبات حول "كيفية جذب رجل في العالم الحقيقي"، بدلا من الاعتماد على تطبيقات المواعدة العديدة والمتوفرة في السوق. على المستوى الشخصي، يمكنك القول إنه دليل يساعد على جذب الغرباء، على الرغم من أنه يشمل بعض القيود. على سبيل المثال، تحذر فرجينيا الفتيات عموما والمرافقات من محاولة مواعدة رجل ما إذا كان لم يتخذ أي خطوة تدل على رغبته في ذلك، وتنصح النساء بالتوجه إلى الرجال الذين يرغبون في التحدث إليهن وسؤالهن عن معلومات أو توجيهات لأن "الرجال يحبون ذلك الموقف الذي يحسبهم بأنهم قادرين على المساعدة".

للمستخدمين التعرف على الأشخاص الموجودين من حولهم والدردشة مع الذين يتقربون معهم. فجاء، أصبح جل مستخدمي التطبيق قادرين على تنظيم موعد غرامي مع شخص لم يتحدثوا معه وجها لوجه من قبل.

بعد سنوات من انطلاقه، وصل التعارف عن طريق التطبيقات إلى مستوى جعل مختصا نفسيا في العلاقات في نيويورك يقول إنه لم يعد يسأل الأزواج الذين يقل سنهم عن عتبة عمرية معينة حول كيفية لقاءهم، حيث



نيويورك - تولت التطبيقات المتوفرة على الهواتف عناء معظم التفاعلات مع الغرباء. وساعدت الهوايات الذكية، التي صدرت في أواخر العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، على ملء وقت الفراغ أو وقت الانتظار الذي قد يحفز الغرباء على بدء محادثة مع بعضهم البعض. وفي عام 2013، أصبح "تندر" متاحا لمستخدمي الهواتف الذكية في كل مكان. ينتمي "تندر" إلى التطبيقات المتوفرة في الهواتف الذكية. ويعتمد على نظام التوافق العالمي لبيتيك